Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صحراء وغيب

خرج ركبٌ من ثَقيف إلى الشام، وفيهم أميةُ بنُ أبى الصَّلت، فلما قَفلوا راجعين نزلوا مَنزلا ليتعشَّوْا بعَشاء، إذْ أقبلت عَظَايةٌ[1] حتى دَنَتْ منهم، فَحَصَبهَا بعضَهم بشيء فى وَجهها، فرجعت، وكفَتُوا[2] سُفْرَتَهُمْ، ثم قاموا يرحَلون مُمْسين، فطلعت عليهم عجوزٌ من وراء كثيب مقابل لهم تَتوكَّأ على عصا، فقالت: ما منعكم أن تُطعمُوا رَجيمةَ، الجاريةَ اليتيمةَ، التى جاءتكم عَشيّة! قالوا: ومن أنْت؟ قالت: أنا أمّ العوّام، إمْتُ[3] منذُ أعوام؛ أما وربِّ العباد، لتَفترَقُنّ فى البلاد! وضربَتْ بعصاها الأرْضَ، ثم قالت؛ بَطِّئى إيابَهم ونَفِّرى ركابَهم؛ فوثبت الإبلُ كأنَّ على ذِرْوَة كلِّ بعير منها شيطانًا، ما يُمْلَكُ منها شيء، حتى افترقت فى الوادى.

قال الراوى: فجمعناها فى آخر النهار من الغَد ولم نَكَدْ، فلما أنخنَاها لنرحلَها طلعت علينا العجوزُ، فَضربت الأرضَ بعصاها، ثم قالت كقولها الأول، ففعلت الإبلُ كفعلها بالأمس، فلم نَجْمعها إلا الغَدَ عشية؛ فلما أنخْناها لنُرحلها أقبلت العجوز، ففعلت كفعلها فى اليومين، ونفَرت الأبل.

---

(١) العظاية: دويبة ملساء، تشبه ساما أبرص، من طبعها أنها تمشى مشيًا سريعًا ثم تقف.

(٢) كفت الشيء: ضم بعضه إلى بعض، والسفرة: ما يبسط تحت الخوان من جلد أو غيره.

(٣) آمت المرأة: إذا فقدت زوجها.